

فتح القدير

48 - { فإن أعرضوا فما أرسلناك عليهم حفيظا } أي حافظا تحفظ أعمالهم حتى تحاسبهم عليها ولا موكلأ بهم رقيبا عليهم { إن عليك إلا البلاغ } أي ما عليك إلا البلاغ لما أمرت بما بلاغه وليس عليك غير ذلك وهذا منسوخ بآية السيف { وإننا إذا أذقنا الإنسان منا رحمة فرح بها } أي إذا أعطيناه رحاء وصحة وغنى وفرح بها بطرأ والمراد بالإنسان الجنس ولهذا قال : { وإن تصبهم سيئة } أي بلاء وشدة ومرض { بما قدمت أيديهم } من الذنوب { فإن الإنسان كفور } أي كثير الكفر لما أنعم به عليه من نعمه غير شكور له عليها وهذا باعتبار غالب جنس الإنسان